

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
إرميا	

شاركوا (أو **اقرأوا** من ملاحظاتكم) **كلّ واحدٍ في دوره** باختصار عمّا تعلّمتموه في الوقت الذي قضيتموه مع الربّ ومن التأمّل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (إرميا ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١).
استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقلبه. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
شفاء الله: ٢ أخبار الأيام ٧: ١٤	

راجعوا في مجموعاتٍ مؤلّفة من اثنين. "شفاء الله": ٢ أخبار الأيام ٧: ١٤.

٤	تعليم (٨٥ دقيقة)
العمّال في الكرم	

"مثل العمّال في الكرم" في متى ٢٠: ١-١٦ يتعلق بـ

المكافآت في ملكوت الله

"المثّل" هو قصة مستوحاة من الحياة الأرضيّة اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصّة يمكن رؤيتها في الحياة الحقيقيّة الواقعيّة هدفها تعليم حقيقة رويّة. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها، ولمواجهة النّاس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

وسندرس هذا المثل باستخدام النقاط الإرشادية السّنة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي ٩، المُلحق ١).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

اقرأ متى ٢٠: ١-١٦.

١. افهم القصة الطبيعية المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية يكون معناه الروحيّ مبنياً على هذه اللغة المجازية. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيتها الثقافية / الحضارية وحقائقها التاريخية.

ناقش: ما العناصر الحياتية الواقعية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

صاحب الأرض.

يُدعى صاحب الأرض "رب بيت"، وهي الترجمة الحرفية للتعبير اليونانيّ. الرَّاجح أنّ هذا الرَّجُل كان مالك ضيعة تتألف من منزل وكرمٍ كبيرٍ يحيط به.

العمال المُستأجرون.

خلال موسم الحصاد، كان العمال يُستأجرون للعمل يوماً بيوم. كان العمال يتجمعون في السوق، حيث كان أصحاب العمل يأتون لأخذهم للعمل لديهم بالأجرة. كان يوم العمل الكامل يتألف من اثنتي عشرة ساعة تبدأ مع شروق الشمس وتنتهي بغروبها. وفي نهاية كلِّ يوم عمل، كانت أجرتهم تُدفع لهم (لاويين ١٩: ١٣).

الاتفاق.

اتَّفَق العمال الذين استؤجروا أولاً على دينارٍ واحدٍ كأجرةٍ لعمَلهم اليومي. كان الدينار الأجرة التي تُدفع مقابل عمل يومٍ واحد في ذلك الوقت. لم يكن ممكناً للعمال الذين أتوا متأخرين أن يعقدوا مثل هذا الاتفاق مع صاحب الأرض لأنهم عملوا جزءاً من النهار لا كلَّ النهار. ولكنَّ صاحب الأرض وعد بأن يعطيهم ما يحقّ لهم.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

دفع الأجور.

في نهاية يوم العمل الذي استمرّ اثنتي عشرة ساعة، عادةً ما كان العمّال يتلقّون دينارًا واحدًا. وفي هذه القصة، أخذ العمّال الذين استؤجروا أوّلًا ما تمّ الاتفاق عليه بشأن أجره العمل. ولكنّ صاحب الأرض عمل أكثر جدًّا ممّا توقّعه العمّال. فقد بدأ بالدفع لمن أتى آخرًا، وأعطاهم مقدار الأجرة نفسها التي أعطاهم لمن أتوا أوّلًا!

٢. أدرس وامتحان السياق المباشر، وحدّد عناصر المثل.

مُقدّمة: يتألّف سياق "قصة" المثل في الغالب من "الخلفية" و"شرح أو تطبيق" المثل. يمكن أن تشير "خلفية" المثل إلى مناسبة حكاية المثل أو يصف الظروف التي قيل فيها المثل. وعادةً ما ترد خلفية المثل قبل قصة المثل، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي قصة وخلفية وشرح أو تطبيق هذا المثل؟

ملاحظات.

أ. خلفية هذا المثل واردة في متى ١٩: ١٦-٣٠.

ثمّة أمران يوضحان الخلفية التي قيل فيه هذا المثل. يُظهر الحرف "ف"، في الكلمة "فإنّ" في بداية المثل، أن المثل متّصل بالحديث السابق. كما أنّ خاتمة المثل هي ذات خاتمة المقطع السابق: "ولكنّ أولون كثيرون يصيرون آخرين، وآخرون كثيرون يصيرون أولين" (متّى ١٩: ٣٠؛ انظر ٢٠: ١٦).

خطر عدم الدخول إلى ملكوت الله.

يصف إنجيل متى ١٩: ١٦-٢٦ شابًا غنيًّا جدًّا، ولكنه أدرك أنّه لم يكن قد حصل على الحياة الأبدية (الخلاص). كان يسعى باحثًا للحصول على الخلاص، ولكنّ بحثه هذا تمّ بالطريقة الخاطئة. كان هذا الشاب يفكر بأنّ عليه الحصول على الخلاص من خلال عمل أعمال وحفظ وصايا الشريعة (متّى ١٩: ١٦، ٢٠).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

وفي حديث يسوع معه، اقتبس وصايا اللوح الثاني من الوصايا العشر. لم يقتبس يسوع وصايا اللوح الأول لأن عدم حفظ وصايا اللوح الثاني يعني ضمناً عدم حفظ وصايا اللوح الأول (1 يوحنا ٤ : ٢٠).

تُظهر استجابة الشابّ الغنيّ أنّ موقفه تجاه الوصايا كان موقفاً سطحياً جداً إذا ما نظرنا إلى تفسير يسوع المسيح الرّوحيّ لهذه الوصايا (متّى ٥ : ٢١-٤٨). فردّ عليه يسوع المسيح قائلاً: "إن أردت أن تكون كاملاً فإذهب وبع كل ما تملك، ووزع على الفقراء، فيكون لك كنزٌ في السّماوات، وتعال اتبعني" (متّى ١٩ : ٢١). لم يطلب يسوع من الشابّ الغنيّ أن يكتسب الخلاص بعمل عملٍ صالح، ولكنّه كان يمتحن ثقته الكاملة في إطاعته. فمن دون الثّقة الكاملة بيسوع المسيح، التي تظهر في تسليم الذات والطّاعة الكاملين، لم يكن متوقّفاً أن يذهب الشابّ الغنيّ ليبيع كلّ ما كان لديه. فقد عرف يسوع أنّ قلبه كان مربوطاً بثروته، بل مسجوناً خلف قضبانها. فلو أراد هذا الشابّ الغنيّ أن يكون كاملاً أو ناضجاً فعليه أن يثق ثقةً كاملةً بيسوع المسيح ويعمل ما قاله يسوع المسيح، فيذهب ليبيع كلّ أملاكه، التي كانت تعترض طريق ثقته بيسوع المسيح، فيصير تلميذاً ليسوع المسيح يتبعه حيثما سار وأمر. وباتّباع يسوع المسيح سيتعلّم المزيد عن نكران الذات، وعن حمل الصّليب كلّ يوم وعن الشّهادة للمسيح. من دون الإيمان أو الثّقة بيسوع المسيح، التي تظهر في تسليم الذات والطّاعة، لا يمكن لإنسان أن يخلص!

لا يمتحن يسوع كلّ من أرادوا أن يصيروا مؤمنين به بامتحان بيع كلّ ما لديهم! كما أنّه لا يمتحن كلّ واحدٍ من أولاده بامتحانٍ واحد. فكان أيّوب وإبراهيم ويعقوب ويوسف في العهد القديم، وزكّا ويوسف الرّامي في العهد الجديد، أغنياء لهم ثروات وأملاك كثيرة، ولم يُطلب منهم أن يذهبوا ويبيعوا أملاكهم وما لديهم! وعلاوةً على ذلك، كان إبراهيم وكلّ الأغنياء الذي أتى على ذكّهم أعلاه مُخلّصين (ميرّرين)، لا يعمل الأعمال الصّالحة، لكن بالإيمان فقط (تكوين ١٥ : ٦؛ رومية ٣ : ٢٨)! كما أنّهم أظهروا أنّ إيمانهم كان حقيقياً وحيّاً من خلال نوعيّة الحياة التي عاشوها (عبرانيين ١١ : ١-٤٠؛ يعقوب ٢ : ٢١-٢٣).

صعوبة الدّخول إلى ملكوت الله.

اختار الشابّ الغنيّ أن يحتفظ بثروته وأملاكه والابتعاد عن يسوع المسيح. لم يثق هذا الشابّ بيسوع المسيح، ولم يبدأ في اتّباع يسوع المسيح. وعندئذٍ قال يسوع: "إنه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب إبرة من أن يدخل الغنيّ ملكوت الله" (متّى ١٩ : ٢٤). عنى يسوع ما قاله، فقد أعلن أنّه مستحيل تماماً للغنيّ أن يعمل أو يشقّ طريقه بأيّة طريق للدّخول إلى ملكوت الله! فالثروة والأملاك والمال والأشياء التي ترافق كل هذه، مثل النّجاح

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

والقوة والسلطة والشهرة، تؤثر جدًا بقلب وعقل وحياة البشر الطبيعيين حتى تكاد تمتلكهم دون أن يستطيعوا أن يحرروا أنفسهم منها! هذه الأشياء تعمل في الغني وصاحب النفود والشهير عمل السحر وتمنعهم من التمتع بالموقف الذي يحتاجون إليه للدخول إلى ملكوت الله (متى ٦: ٢٤؛ ١ تيموثاوس ٦: ٩-١٠). تكلم يسوع بكلمات واضحة مطلقة وجازمة للتأثير بتفكير تلاميذه مفادها أن الخلاص من البداية إلى النهاية ليس إنجازاً بشرياً، ولكنه هبة سيادية ممنوحة من يد نعمة الله الكريمة (يوحنا ٦: ٤٤-٤٥؛ أفسس ٢: ٨-٩).

صدم تلاميذ يسوع المسيح صدمة قوية وسألوا: "إذن، من يقدر أن يخلص؟" (متى ١٩: ٢٥). الزجاج أن التلاميذ فكروا بأنه لكون الأغنياء يريدون هم أيضاً أن يصبحوا أغنياء، فإنهم لن يستطيعوا دخول ملكوت الله. ولهذا رد يسوع المسيح عليهم: "هذا مستحيل عند الناس، أما عند الله فكل شيء مستطاع" (متى ١٩: ٢٦). كل إنسان، غنياً كان أم فقيراً، يعتمد بالكامل على الله في خلاصه. فالإنسان لا يستطيع من ذاته وفي ذاته أن يعمل أي شيء ليخلص نفسه! لا يخلص الإنسان إلا إن ولد ولادة ثانية من فوق، من خلال عمل الروح القدس (يوحنا ٣: ٣-٨). بل إن الله هو من يعطيه حتى الإيمان الذي يحتاجه (أعمال الرسل ١٣: ٤٨؛ فيلبي ١: ٢٩). وهكذا، وباختصار، يعلم يسوع المسيح أن الناس لا يخلصون بجهودهم، مهما كانت، لكنهم يخلصون بمحبة الله ونعمته فقط (٢ تيموثاوس ١: ٩-١٠).

مكافأة الخدمة الفصحية في ملكوت الله.

قال بطرس الرسول إنه والتلاميذ الآخرين تركوا كل شيء وتبعوا يسوع المسيح، وسأل يسوع عما سينالونه لموقفهم هذا. من ناحية، عمل بطرس والتلاميذ الآخرون ما طلبه يسوع من الشاب الغني: فتركوا كل شيء وتبعوا يسوع (لوقا ٥: ١١). ومن ناحية أخرى، قال يسوع إنه ليس من شيء يستطيع الناس أن يعملوه من أجل أن يخلصوا (مرقس ١٠: ٢٦-٢٧). الله هو الوحيد الذي يمنح الخلاص!

رد يسوع على بطرس وتلاميذه بجواب مطمئن ومشجع جداً. فكل من يضحى لأجل يسوع المسيح فسينال أضعاف تضحيته في هذا الزمن. فبالرغم من الاضطهادات والصعوبات التي كان عليهم أن يواجهوها لأجل يسوع المسيح على الأرض، فإنهم سيتمتعون أيضاً بأملالك وعلاقات مع الناس أكثر مما لدى الأشرار. وفي الدهر الآتي، حين يأتي الرب يسوع المسيح في مجيئه الثاني، حين يُجدد كل شيء، سيكافئ الله الرسل وكل أولاده الآخرين. فسينالون ميراث ملكوت الله في شكله النهائي الكامل، الذي سيتمثل بالسماء الجديدة والأرض الجديدة (مرقس ١٠: ٢٩-٣٠).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

تحذير بشأن الأولين والآخرين.

لا ينظر الله إلى الناس ونجاحهم وإنجازاتهم وما لديهم وغيرها بالطريقة التي ينظر بها الآخرون إليهم. نقرأ في ١ صموئيل ١٦ : ٧: "نظرة الرب تختلف عن نظرة الإنسان، لأن الإنسان ينظر إلى المظهر الخارجي، وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب" (انظر ١ كورنثوس ٤ : ٥). الأولون هم الذين بسبب ما لديهم من ثروة أو تعليم أو مركز أو نجاح أو إنجاز ومكانة يكونون محطّ احترام خاصّ عند الناس عمومًا، وفي بعض الأحيان عند المسيحيين المؤمنين أيضًا. ولكن لأنّ الله ينظر إلى القلب فإنّ كثيرين من هؤلاء "الأوليين" سيوضعون في مكانة بعد كلّ الآخرين في ملكوت الله، بل إن بعضهم سيبعدون ويُرفضون من ملكوت الله (متى ٧ : ٢١-٢٣). قد يكون الأولون مسيحيين آمنوا بيسوع المسيح منذ كانوا صغارًا، وخدموه طيلة حياتهم. ولكن بدلًا من أن يروا هذا امتيازًا عظيمًا لهم، صاروا يعتبرونه فضيلة فيهم يكافئهم الله عليها. يمكن أن يكون الآخرون هم الذين آمنوا بالمسيح في وقت متأخر في حياتهم، مثل زكّا، رجل الأعمال وجابي الضرائب القوي (لوقا ١٩ : ١-١٠)، أو ربّما مثل المجرم الذي صُلب مع يسوع (لوقا ٢٣ : ٣٩-٤٣). كثيرون من الذين يُعتبرون بالغي الأهميّة في الكنيسة سيكون آخريين، وكثيرون من المجهولين وغير المعروفين بالمرّة في على الأرض سيكون أوليين. ربما يكون من هؤلاء الأرملة الفقيرة التي أعطت كلّ ما كان لديها (مرقس ١٢ : ٤١-٤٤)، أو مريم التي من بيت عنيا، التي انتقدها التلاميذ على عمل الإحسان واللطف الذي عملته مع يسوع (متى ٢٦ : ٨)، أو الأولاد الكثيرون في العالم الذين وثقوا بيسوع المسيح بينما كان التلاميذ يتشاجرون بشأن من فيهم الأهم والأعظم (متى ١٨ : ١-٤، ٢٠ : ٢٨-٢٠). ولذا، يحذّر يسوع تلاميذه وكلّ المسيحيين المؤمنين وينبّههم لضرورة أن ينتبهوا من الرّغبة بأن يكونوا أوليين.

مثلّ العاملين في الكرم صورة توضيحية لمبدأ الأولين الذين يصيرون آخريين، والآخريين الذين يصيرون أوليين. ولذا، حين قال يسوع المسيح: "فإنّ ملكوت السّماوات يُشبّه بإنسان ربّ بيت، إلخ" فقد قصد أن يُخبرنا بما سيحدث حين يُعلن حكم الله في مرحلته الأخيرة في يوم الدّينونة الأخيرة.

ب. قصة المثلّ واردة في متى ٢٠ : ١-١٥.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

ج. شرح أو تطبيق المثل وارد في متى ٢٠ : ١٦ .

يختم يسوع المسيح هذا المثل بالطريقة التي ختم فيها الحديث في متى ١٩ : ١٦ - ٣٠ : "فهكذا يصير الآخرون أولين، والأولون آخرين." يَنْبَغُ يسوعُ تلاميذه وكلَّ المسيحيين بألا يكونوا من **الأولين** الذين سيصيرون **آخرين**!

ويمكن قول ثلاثة أمور عن النَّاس الذين يعتبرون أنفسهم **أولين**:

الذين يُعْتَبَرُونَ أولين يظنون أنهم ينبغي أن يُكافأوا على ما أنجزوه من عمل!

كان بطرس شديد الحماس والتّوق ليعرف ما سيناله هو والتلاميذ الآخرون لأنهم تركوا كلّ شيءٍ وتبعوا يسوع المسيح. وعد يسوع بأنهم سيُكافأون مكافأة سخية على ثقتهم وطاعتهم، ولكنّه حذّرهم بأن يتجنّبوا الوقوع فرائس لروح العمل لأجل الأجرة في ما يختصّ بالأمور الروحية. نال هؤلاء خلاصهم هبةً مجانيةً سخيةً من يد الله، لا لشيء عملوه أو حقّوه أو كسبوه! ولذا، فإنّه حتّى المكافآت الممنوحة من الله ليست كالمكافآت التي تُمنح من النَّاس على الأرض. فالمكافآت الممنوحة من الله هي تعبيرات على نعمة الله غير المُستحقّة ومحَبَّة لشعبه. فلا تكون هذه المكافآت نوعاً من التعويض أو المجازاة على عملٍ تمّ إنجازه!

الذين يُعْتَبَرُونَ أولين يظنون أنهم ينبغي أن يُكافأوا بما يتناسب مع ما أنجزوه من عمل.

يفوت هؤلاء أن يدركوا أنّ الله متسيّد وبأنّه الوحيد الذي له الحقّ بأن يسبغ نعمته وعطاياه ويعطي مكافآته حسب إرادته ومسرّته! فإن أراد أن يمنح الله إحسانه لإنسان آمن في يومه الأخير، مثلما يفعل مع إنسان كان طول حياته مؤمناً به، فله كلّ الحقّ بأن يفعل هذا. ليس من إنسان يحقّ له أن ينتقد الله، لأنّ كلّ إنسان إنّما يخلص بنعمة الله لا بأعماله أو تكريسه أو تضحيته! ولذا، يعلم هذا المثل أنه ليس من إنسان له الحقّ بأن ينال شيئاً من الله، ولا حتّى الخلاص، فكم بالحرّيّ المكافآت. يؤكّد هذا المثل على حرّيّة الله وسيادته في أن يمنح المكافآت كما يرغب من منطلق نعمته فقط.

الذين يُعْتَبَرُونَ أولين يظنون أنّه ينبغي ألا يُكافأ الآخرون على ما عملوه.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

كثيرون ما يتّصف هؤلاء بحسد حتّى الصّغار غير المعروفين من النّاس، الذين يعطيهم الله إكرامًا أعظم ممّا يعطي للذين يعملون كثيرًا وبجدية لله طول حياتهم! وبهذا، فإنّ هذا المثلّ يعلّم المسيحيّين المؤمنين بأنّ يمتنعوا عن التّكبر والتفاخر بأعمالهم.

٣. حدّد التفاصيل ذات الصّلة وغير ذات الصّلة الخاصّة بالمثلّ.

مُقدّمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روعي لكلّ نقطة تُذكر في المثلّ. والتّفاصيل ذات الصّلة في المثلّ هي تلك التّفاصيل الواردة في قصّة المثلّ التي تعزّز النقطة المركزيّة في المثلّ أو موضوع المثلّ الرئيسيّ أو الدّرس الرئيسيّ الذي يُراد إيصاله من خلال المثلّ. ولذا، علينا ألاّ نعطي مغزى روعيًا خاصًّا ومستقلًّا لكلّ نقطة تفصيلية في قصّة المثلّ.

اكتشف وناقش: ما هي التّفاصيل التي تتضمنها قصّة هذا المثلّ والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

أ. التفسير المجازي.

كثيرًا ما تعرّض هذا المثلّ للفهم الخاطئ بفعل التفسير المجازي. ومع أنّ بعض المُفسّرين كتبوا بعض التّفسيرات الثّمينة والقيّمة لهذا المثلّ، فقد أعطوا معاني مجازية له لا يمكن استنباطها من سياقه، ولذا ينبغي رفضها.

إيريناوس (١٣٠-٢٠٠ م.) فسّر هذا المثلّ كما يلي: صاحب البيت يمثّل الله، والعمّال الذي استوجروا للعمل في أوقات مختلفة من النّهار يمثّلون البشر الذين بدأت بهم الخليفة، والبشر الذين أتوا للوجود بعد الخلق، والبشر الذين سيكونون على الأرض في نهاية الزّمن.

أوريجانوس (١٨٥-٢٥٤ م.) فسّر هذا المثلّ كما يلي: صاحب البيت يمثّل الله. ويشير عمّال النّوبة الأولى أجيال البشر الممتدّة من الخليفة وحتى نوح. أمّا النّوبة الثّانية من العمّال فتمثّل أجيال البشر الممتدّة من نوح إلى إبراهيم. والنّوبة الثّالثة من العمّال تمثّل أجيال البشر الممتدّة من إبراهيم إلى موسى. والنّوبة الرّابعة من

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

العمّال تمثّل أجيال البشر الممتدة من موسى إلى يشوع. والنّوبة الخامسة من العمل تمثّل أجيال البشر الممتدة من يشوع إلى يسوع. ويمثّل الدينار المُعطى لهؤلاء العمّال الخلاص.

غريغوريوس الكبير (٥٤٠-٦٠٤ م) فسّر هذا المثل كما يلي: يمثّل الكرم الكنيسة منذ زمن الخلق إلى مجيء يسوع المسيح ثانية. ويمثّل صاحب البيت الله. والعمّال هم المُعلّمون الذي يعلمون المسيحيين في الكنيسة في الحقبات المختلفة عبر الزمن: من آدم إلى نوح، ومن نوح إلى إبراهيم، ومن إبراهيم إلى موسى، ومن موسى إلى المسيح. يمثّل العمّال الذين أتوا في السّاعة الأولى والسّاعة الثالثة والسّاعة العبرانيّين، الذين كانوا يكرمون الله ويهابونه الذين ثابروا واستمروا في العناية بالكرم من بدء الخليقة. وتمثّل السّاعة الحادية عشرة الفترة الممتدة من المجيء الأول إلى المجيء الثاني ليسوع المسيح. ويمثّل عمّال السّاعة الحادية عشرة الرُّسل، وفي تفسير آخر يمثّلون الأمم. كما رأى أنّه يمكن أن تمثّل الأوقات المختلفة مراحل مختلفة في حياة الإنسان: الطفولة، الحداثة، الشباب، الرّجولة، الشّيخوخة.

لينسكي (Lenski) فسّر هذا المثل كما يلي: يمثّل الوكيل يسوع المسيح، ويرمز الدينار إلى البركات الزمنية. ويمثّل العمّال المُستأجرون آخرًا العاطلين عن العمل الذين لا عذر لهم.

تفسير آخرى ينبغي رفضها:

اليهود والأمم: يمثّل الذين دُعوا أوّلًا اليهود ، ويمثّل الذين دُعوا آخرًا الأمم. فليس في السّياق ما يقترح هذا أو يشير إليه.

علاقات صاحب العمل والمُستخدَمين: "ينبغي لأصحاب العمل أن يدفعوا للعاملين لديهم الأجور نفسها، مهما كان مقدار العمل الذي يقوم به العامل أو المُستخدَم!" ليس في السّياق ما يقترح هذا التفسير. فلا يقصد يسوع أن يعلم وجوب تطبيق هذا المبدأ على عالم العمل عمومًا. فلو طُبّق هذا المبدأ على عالم العمل وأجور العمّال لأدّى إلى كارثة، كما أنّه مبدأ غير كتابي (٢ تسالونيكي ٣: ١٠). فعلى العكس تمامًا، ما قصد يسوع أن يعلمه هو أنّ مبدأ "يصير الآخرون أولين والأولون آخرين" يمثّل تعاملات الله مع البشر! فيسوع يدين موقف الذي يسعى للتعامُل مع الله على أساس "الأجر الكبير للعمل الكثير!"

ب. تفسير التفاصيل ذات الأهميّة.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

يفسّر يسوع نفسه المثل باعتباره شرحًا لمبدأ "يصيرون الآخرون أولين والأولون آخرين"! مؤكد أن يسوع لم يقصد أن يشير إلى المراحل المختلفة في تاريخ الكنيسة!

لصاحب البيت/ الأرض الحق بأن يستأجر من يشاء وبأن يعمل بماله ما يشاء.

حقيقة أن يسوع يشبه ملكوت الله بصاحب البيت/ الأرض تُظهر أنه يريد أن يلفت النظر بشكلٍ أساسي إلى كون الله مالك كل الأشياء وكل البشر، وأنه يقرّر مصائر الناس بسيادته المطلقة الكاملة. حقّ الحكم والنسيّد أمرٌ يخصّ الله حصراً. الخلاص هو هبته المجانيّة، وليس ناتجاً عن أي جهدٍ بشريّ (أفسس ٢: ٨-٩). هذه النقطة في المثل مهمّة.

كان الاتفاق مع عمال النّوبة الأولى عادلاً.

كانت الأجرة اليوميّة الاعتياديّة للجنود والعمّال في زمن يسوع ديناراً واحداً. وحقيقة أن صاحب البيت/ الأرض اتفق على أجرة مع عمال النّوبة الأولى يُظهر أن هؤلاء العمّال كانوا يعملون لأجل الحصول على أجرة. وقد اعتبر صاحب العمل والمستخدمين هذا الأمر عادلاً، لأنهم اتفقوا عليه. هذه النقطة في المثل مهمّة في فهم المثل.

الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة والحادية عشرة.

كان النهار يبدأ في الساعة السادسة صباحاً، التي كانت تُدعى الساعة الأولى. ولذا، فإن الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة والحادية عشرة تقابل الساعات التاسعة والثانية عشرة ظهراً والثالثة والخامسة عصرًا، كما يظهر في ترجمة "كلمة الحياة". في ظروف العمل الطبيعيّة يكون أمرًا مستغربًا جدًا أن يتمّ استئجار عمال قبل ساعة واحدة من انتهاء يوم العمل! ومؤكّد أن يسوع لا يقصد أن يعطي هذه التفاصيل أيّ معنى مُحدّد، ولذا فإنّها ليست ذات أهميّة خاصّة في فهم معنى المثل. لكن ما يُرى واضحًا في هذا المثل هو اهتمام صاحب البيت/ الأرض لا بكرمه وبإتمام العمل اللازم فيه فحسب، بل وبالعمّال الذين لم يُستخدموا. ليس المهمّ هو معرفة المدة التي عملوها، بل أنّهم حصلوا على عمل.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

الوعد المُعطى لعمّال النوبة الأخيرة.

لم يدخل صاحب البيت/ الأرض في اتفاق مع العمّال الذين بدأوا العمل في وقتٍ لاحقٍ من النهار، ولكنه وعده بأن يدفع لهم ما يراه مناسبًا. هذه النُقطة في المثل مهمة أيضًا، لأنّ صاحب البيت/ الأرض يقول في نهاية المثل إنّ له الحقّ بأن يعمل ما يشاء بماله. كما يشير هذا إلى النُقطة المركزيّة أو الرّسالة الرّئيسيّة في المثل، وهي أنّ الله الحقّ المطلق والسّياديّ بشأن مَنْ يستخدم وكيف يكافئ.

الكلمات "عندما حلّ المساء".

لهذه الكلمات أهميّة في فهم المَثَل. فالسّياق (متّى ١٩ : ٢٨) يشير إلى نهاية تاريخ العالم، حين سيدين المسيح كلّ البشر. يشير هذا إلى النُقطة المركزيّة أو الرّسالة الرّئيسيّة للمثل، والتي تتعلّق بما سيحدث حين يأتي ذلك اليوم.

وكيل الكرم.

يرى بعض المُفسّرين في أمر صاحب البيت/ الأرض لوكيله إشارة رمزيّة لحقيقة أنّ "الأب لا يحاكم أحدًا، بل أعطى الابنَ سلطةَ القضاء كلها" (يوحنا ٥ : ٢٢). ولكن لأننا لا نرى هذا الوكيل يعمل شيئًا في الآيات ١١-١٥، فإنّ التفسير بأنّ صاحب البيت/ الأرض يمثّل الأب بينما الوكيل يمثّل الابن تفسير غير أكيد ومشكوك به. الأفضل أن يُنظر إلى الوكيل باعتباره شخصيّة ضمن القِصّة دون أن يكون له شأن بالدّرس المُراد تعلّمه من القِصّة. يقتصر دور شخصيّة الوكيل على أن يعطي شيئًا من الإثارة والحياة للقِصّة.

دفع الأجر بدءًا من العمّال الذين استؤجروا آخرًا.

هذه النُقطة ذات أهميّة في فهم المَثَل، لأن المسيح قال: "يصير الآخرون أوليين." يُعطي هذا الترتيب العمّال الذي أتوا أولاً فرصةً ليروا ما سيفعله صاحب البيت/ الأرض للذين أتوا للعمل في نهاية اليوم.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

ينال كل واحد المكافأة نفسها.

حين دُفِعَ للعمال الذين أتوا آخرًا دينارًا، توقع العمال الذين أتوا أولًا بأن يأخذوا أكثر مما تمّ الاتفاق عليه مع صاحب البيت/ الأرض. ولكنّ عمال أول النهار أخذوا المبلغ نفسه الذي أخذه عمال آخر النهار. ولذا أخذوا يتذمّرون على صاحب البيت. لم يكن هؤلاء غير راضين عمّا أخذوه فحسب، بل وحسدوا الذين أتوا آخرًا على ما أخذوه من أجرة. السبب الرئيسي لعدم رضا هؤلاء هو أن آخرين أتوا آخرًا جُعِلوا أولين، وأنّه برغم أنّهم أتوا أولًا جُعِلوا آخرين! ولكن لا يجوز لهم أن يلوموا إلا أنفسهم على موقفهم السيئ الخاطئ، لأنّهم في الحقيقة أخذوا ما تمّ الاتفاق عليه مع صاحب البيت/ الأرض قبل أن يبدأوا. أظهر تذمّرهم أنّهم كانوا يتصفون بروح العمل لأجل الأجرة، ولم يدركوا حقوق صاحب البيت/ الأرض، كما أنّهم حسدوا الآخرين. ثمّة مكافأة واحدة تُعطى هبةً مجانيّة كريمةً من الله لكلّ المسيحيين المؤمنين، وهي المشاركة في ميراث ملكوت الله!

٤. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل.

مُقدّمة: الرّسالة الرّئيسيّة للمثّل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثّل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثّل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال. عادةً ما يكون للمثّل هدف أو درس رئيسيّ واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدّد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقّ روحيّ في كلّ واحدٍ من تفاصيل القصّة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدّرس الرّئيسي الذي يسعى المثّل لتقدمه.

اكتشف وناقش: ما الرّسالة الرّئيسيّة لهذا المثّل؟

ملاحظات.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

مثل "عمال الكرم" في متى ٢٠: ١-١٦ يعلم عن "المكافآت في ملكوت الله".

رسالة المثل الرئيسية هي كما يلي: "الله الحقّ الكامل والسّياديّ والمطلق في ما يتعلّق بمن يريد أن يستخدم في ملكوته والكيفيّة التي يريد بها أن يكافئهم في يوم القضاء الأخير. ولذا من ضمن الأمور التي على النّاس تجنّبها أن يكونوا مع الأوّلين الذين يصيرون آخريّن. وهكذا، عليهم أن يتجنّبوا الوقوع فريسةً لروح العمل لأجل الأجرة حين يتعلّق ذلك العمل بالأمور الرّوحيّة!" ينال المسيحيّون المؤمنون خلاصهم هديّةً مجانيّةً من يد الله وليس بفعل أمور عملوها فاكتمسبوا حقّ الخلاص!

الخدمة الإيثاريّة غير الأنانيّة هي إحدى السمات الأساسيّة التي يتّصف بها ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقيّ يخدمون من دون توقّع للمكافآت أو طلبها. إنهم يتجنّبون الوقوع فريسةً لروح العمل لأجل الأجرة في ما يختصّ بالأمور الرّوحيّة (متّى ١٩: ١٦، ٢٢، ٢٧؛ ٢٠: ٢، ١٣). فالمسيحيّون يرون ويدركون حقيقة سيادة الله، أي حقّه بأن يوزّع عطاياه وهباته على كلّ من يريد وكما يريد (متّى ٢٠: ١٤-١٥، ٢٣). إنهم يدركون أن الله يدعو النّاس بسيادته، وأنّه يعطي الذين يدعوهم المكافآت التي يراها هو مناسبةً، وبسيادته المطلقة! وأخيرًا، يتجنّب شعب ملكوت الله أن يحسدوا أيّ إنسان ينال من الله أكثر ممّا توقّعوا أو أكثر ممّا بدا لهم عادلاً (متّى ٢٠: ١٥، ٢٠-٢٨). إنهم يدركون أنّه امتيازٌ عظيم لهم أن يعرفوا محبة المسيح وأن يعملوا في كرم الله - في ملكوت الله!

٥. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابهة التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائمًا على أن تفسّر مثلًا ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما الذي يعلّمه كلّ واحدٍ من هذه المقاطع الكتابيّة مقارنة بما يعلّمه هذا المثل؟

الدليل الثاني عشر- الدرس ١٤

مرقس ١٣ : ٣٤؛ ١ كورنثوس ٣ : ٥-١١.

الله الحقّ المُطلَق بأنّ يستخدم مَنْ يريد في خدمته. أوكل الرَّبّ يسوع المسيح مسؤوليّة بيته لخدّامه (الكنيسة المسيحيّة في العالم، أو الملكوت في مرحلته الحاضرة)، وعيّن لكلّ خادم مهمّة في كنيسته وملكوته (مرقس ١٣ : ٣٤). ولذا، على كلّ مسيحيّ مؤمن أن يكتشف ما يريده الرَّبّ أن يعمل في الكنيسة وفي هذا العالم الحاضر. لحياته معنى بالنسبة للرَّبّ، وينبغي عدم تجاهل مساهمته أو إهمالها أو النّظر باستهانة إليها. فمثلاً، عُيّن لخدمته بولس مهمّة بذر بذور بشارة الإنجيل في كورنثوس، ولخدمته أبولّس مهمّة سقاية النّباتات النّامية في كورنثوس. الله هو الوحيد الذي يعطي النّموّ الحقيقيّ، وعلى الخدّام أن يروا أنفسهم عاملين مع الله ولديه (١ كورنثوس ٣ : ٥-١١).

١ كورنثوس ٣ : ١٠-١٥؛ ٢ تيموثاوس ٤ : ٦-٨؛ ١ كورنثوس ٩ : ٢٤-٢٧؛ لوقا ١٩ : ١١-٢٧.

لدى الله حقّ سياديّ مُطلق بأنّ يكافئ خدّامه بالطريقة التي يريد. بعض خدّامه أو العاملين لديه ومعه حريصون جدّاً على أن ينجزوا ويتمّموا مهمّتهم بالشكل الصّحيح. عمل خدّام الله سيُمتحن بالنّار في يوم الدّينونة الأخير، ومن شأن هذا أن يُظهر نوعيّة عملهم. فإن نجح عملهم في امتحان النّار، فنجا ولم يحترق، فسيكافئهم الله. ولكنّ الرّسول بولس لا يُخبرنا في ١ كورنثوس ٣ : ١٠-١٥ بالكيفيّة التي بها سيُكافأون.

سينال كلّ مسيحيّ إكليل البرّ في يوم القضاء الأخير كخدّام للرَّبّ. وفي ذلك اليوم، سيُعّين الله أن خدّامه قد تبرّروا بالتّمام بإيمانه بعمل خلاص يسوع المسيح الكامل (٢ تيموثاوس ٤ : ٦-٨). وسيُظهر الله برّ المؤمن الكامل إظهاراً تامّاً ومرئياً على هيئة إكليلٍ على رأسه، إكليل سيبقى إلى الأبد (١ كورنثوس ٩ : ٢٤-٢٧)!

يعلّم مثل الوزنات (لوقا ١٩ : ١١-٢٧، انظر الملحق ٢) أنّ مكافآت الله بالإضافة إلى إكليل البرّ تعتمد على درجات الأمانة والاجتهاد المختلفة. فالمكافآت مختلفة بحسب اختلاف درجة الأمانة والاجتهاد! والخادم الذي يبدي أمانةً واجتهاداً أعظم سيُعطى مسؤوليّةً أعظم في ملكوت الله في مرحلته الأخيرة على الأرض الجديدة (انظر ١ كورنثوس ٣ : ١٠-١٥).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

لوقا ١٧: ٧-١٠.

ينبغي للمسيحيين المؤمنين أن يتجنبوا الوقوع فرائس لروح العمل لأجل الأجرة. انظر الدرس ٣٩. يمكن أن تكون الرسالة الرئيسية لهذا المثل: "ينبغي للمسيحيين أن يجتهدوا لأن يكونوا خدامًا آمناء يعملون ما يتجاوز واجبهم." ينبغي للمسيحيين ألا يخدموا بروح العبد، فيعملون مُرغمين ما قيل لهم أن يعملوه. ينبغي أن يخدموا بروح حرّة، وبكلّ رغبة واستعداد قلبيّ عاملين بمسرّة أكثر جدًّا ممّا قيل لهم. إنهم يخدمون بروح المحبة والامتنان. فروح العبوديّة لا مكافأة لها في ملكوت الله.

ويمكن أن تكون الرسالة الرئيسية لهذا المثل: "ينبغي أن يعتبر المسيحيون أنفسهم خدامًا غير مستحقّين يتمّمون واجباتهم فقط." ينبغي للمسيحيين ألا يخدموا بروح الكبرياء، ظانّين أنهم يستحقّون المديح أو المكافأة أو الاعتراف والتقدير على عملهم ما قيل لهم أن يعملوه. عليهم أن يعتبروا الخدمة امتيازًا، من دون توقُّع الحصول على إكرام واعتراف خاصّين بسبب طاعتهم. عليهم أن يخدموا بروح التواضع. فالروح المتكبّرة لا تنال إكرامًا وتقديرًا في ملكوت الله (انظر ١ بطرس ٥: ٥-٦).

٦. لخصّ التعليم الرئيسي للمثل.

ناقش: ما التعلّم أو الرسائل الرئيسية التي يقدّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

على الجميع أن يعرفوا الله وطبيعته.

سيكافئ الله بنعمته وسخائه كلّ مسيحي في الدّينونة الأخيرة. ولكنّ هذه المكافآت جميعها معطاة لا لأنّ المسيحيين يستحقّونها أو كسبوها، بل لأنّ كلّ شيءٍ يعتمد على محبة الله ونعمته. وبحسب أفسس ٢: ١٠، فإنّه حتّى الأعمال التي يعملها المسيحيون مبنية على نعمة الله!

على المسيحيين أن يعرفوا ما عليهم أن يكونوا عليه.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤١

المهم أن نخدم الله بموقف وروح سليم بأمانة وجدية وجد واجتهاد: شعب ملكوت الله الحقيقي يتجنبون الوقوع فرائس لروح العمل لأجل الأجرة في ما يختص بالأمر الروحية، وبدلاً من ذلك يدركون حق الله المطلق والسَيادي بأن يكافئ الناس الذين دعاهم بالمكافأة التي يراها مناسبة.

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم. أو اقسّم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفَعوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوباً، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عِظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بمثل "عمال الكرم" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يومياً من إرميا ٣٢، ٣٣، ٣٦، ٣٧. استخدم طريقة الحق المُفضّل. دَوّن ملاحظاتك.
٤. الحفظ: راجع يومياً سلسلة آيات الحفظ "موارد الله ١-٥".
٥. درس الكتاب المُقدس: حضر لدرس الكتاب التالي في البيت، والمتعلق برومية ١٣: ١-١٤. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المُقدس.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥: ٣).
٧. دَوّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوّن أيضاً ملاحظاتك المُتعلّقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.